Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة بغير تعلم ، فنحن أشد الناس احتياجا الى التفسير ، ومعلوم أن تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة ، وكشف معانيهـا ، وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض » (٢٧) .

وما ذكر فى هذا النص بشأن ظاهر القرآن وباطنـه يجرنا الى الحديث الذى ذكره اخوان الصفا ـ كما نقلناه آنفا ـ وهو « لكل آية ظاهر وباطن » والى الحديث الذى أخرجه الديلمى عبد عبد الله بن عوف مرفوعا : « القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد » (٢٨) .

وقد ذكر السيوطى خمسة أوجه فى معنى الظهر والبطن :

أحدها : أنك اذا بحثت عن باطنها وقفت على ظاهرها وقفت على معناها .

ثانيها : أن ما من آية الا عمل بها قوم ، ولها قوم سيعملون بهـا كما قال ابن مسعود فيما أخرجه عن ابن أبى حاتم .

ثالثها : أن ظاهرها لفظها ، وباطنها تأويلها .

رابعها : قال أبو عبيد ـ وهو أشبهها بالصواب : ان القصص التى قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ، ظاهرها الاخبار بهلاك الأولين ، انما حديث حدث به قوم ، وباطنها وعظ الأخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم ، فيحل بهم مثل ما حل بهم .

خامسها : كما حكاه ابن النقيب : ان ظاهرها ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر ، وبطنها ما تضمنته من الأسرار التى أطلـع الله عليهـا أرباب الحقائق (٢٩) .

---

(٢٧) انظر : السيوطى : الاتقان جـ ٤/١٧٠ ـ ١٧١ .
(٢٨) انظر : المرجع السابق جـ ٤/١٩٦ .
(٢٩) انظر : المرجع السابق جـ ٤/١٩٦ .